تاجيبيديا

نشرة الموسوعة الإلكترونية العربية

تشرين الأول (أوكتوبر) ٢٠٢٠، الإصدار: ٥٦

اللغة العربية والتركية...
بين التأثر والتأثير

يعتبر القرب الجغرافي دائما من أهم العوامل، التي تؤدي إلى تداخل الثقافات المختلفة فيما بينها، سواء كانت لغة أو طقوس أو عادات أو تقاليد أو غير ذلك، كما توجد أسباب أخرى مهمة قد تساهم هي أيضا في تحقيق هذا التداخل بين الثقافات المختلفة.

لكن إذا بحثنا عن أسباب وعوامل التأثر والتأثير بين اللغتين العربية والتركية، أو ثقافتهما معا وجدنا أن هناك أسباب كثيرة تختلف من حيث النسبة والقوة، والتي ساهمت في خلق نوع من التناغم والتشابه بين الثقافة العربية الإسلامية ونظيرتها التركية، وعلى رأسها اللغة وطريقة التواصل.

الإسلام سبب تأثر الأتراك باللغة العربية

يُرجع كثير من الباحثين والمؤرخين والأكاديميين سواء العرب أو الأتراك، سبب تأثر اللغة التركية باللغة العربية إلى اعتناق شعب الأناضول للدين الإسلامي، صحيح أن هذا المعطى ساهم بشكل كبير في معرفة وتعلم الأتراك للغة العربية أو العكس، حيث كان الأتراك يحفظون القرآن الكريم شيوخا وصغارا ذكورا وإناثا في المساجد والكتاتيب القرآنية بشكل دوري.

كما ساهم بشكل كبير في تعلم كثير من الأتراك للغة العربية، هجرتهم إلى الشام وشبه الجزيرة

في هذا الإصدار

3 مركز الشيخ زايد للغة العربية في الصين.. نافذة حضارية ومنارة علمية

4 باللغة العربية.. Netflix تعرض أول فيلم تشويق هوليوودي

4 "رحلة الحروف".. تطبيق تعليمي ممتع لإتقان أبجديات اللغة العربية

6 اللغة العربية مستودع حضارة الأمة ومرآة فكرها

العربية سواء كقبائل أو كأفراد لحفظ القرآن ودراسة العلوم الشرعية وباقي العلوم، أو هجرة بعض العرب إلى الأناضول لتعليم النّاس الدّين الإسلامي، ومع الوقت يتعلمون هم أيضا اللغة والثقافة التركية لكي يستطيعوا التواصل مع الناس.

ومعلوم أن بداية دخول الأتراك للدين الإسلامي كان في بداية القرن الثامن الميلادي إلى أن اعتنقه الشعب التركي بشكل كامل خلال القرن الحادي عشر الميلادي، حيث صار الإسلام هو الدين الرسمي للدولة.

وقد ساهمت الإمبراطورية العثمانية (الخلافة الإسلامية) في نشر اللغة العربية عبر الفتوحات الإسلامية التي كانت تقوم بها، حتى أصبحت اللغة العثمانية القديمة تكتب بالحروف العربية، حيث أن العثمانيون والسلاجقة اعتمدوا اللغة العربية كلغة رسمية للسياسة والدين والعلوم.

وهذا ساهم أيضا في تعلم العرب للغة التركية والتعرف على ثقافتهم خاصة في المناطق التي كانت خاضعة للنفوذ العثماني، حتى شاعت بينهم اللغة والثقافة التركية بشكل عام، ولكن ليس بالقدر الذي توغلت فيه العربية في المجتمع التركي، حيث أن اللغة التركية يوجد فيها أزيد من ٦٥٠٠ كلمة عربية الأصل، عكس اللغة العربية التي يتواجد عديد قليل فقط من المفردات التركية، والسبب أن المجتمعات العربية انتشرت فيها اللهجات أكثر من اللغة العربية الفصحى عكس الأتراك الذي يتحدثون لغة موحدة.

الأمر أبعد من ذلك

ولكن إذا قمنا ببحث بسيط، وجدنا أن العرب والأتراك كانت لهم علاقات حتى قبل مجيء الإسلام بسنوات طوال، وهي علاقات يمكن أن نصفها بغير الودية.

والدليل على ذلك، أننا نجد مجموعة من الشعراء العرب في العصر الجاهلي (يعني قبل مجيء الإسلام) يذكرون الأتراك في قصائدهم الشعرية، مما يؤكد على أن هناك تواصل بين الشعبين حتى قبل الإسلام بالرغم من أنها لم ترقَ إلى ذلك المستوى الذي وصلت إليه بعد دخول الأتراك في الدين الإسلامي أفواجا.

فمثلا نجد الشاعر الجاهلي "الأعشى ميمون بن قيس"، يقول في إحدى قصائده الشعرية:
ولقد شربت الخمر تركض حولنا تُرْكٌ وكابل.

والأمر ذاته، بالنسبة للشاعر الجاهلي الآخر "النابغة الذبياني"، في إحدى قصائده يرثي فيها أحد الأمراء (العرب) قائلا:
قعدوا له غسان يرجون أوبه ... وتُرْكٌ ورهط الأعجمين وكابل.

وتشير بعض المصادر التاريخية أيضا إلى قصة الشاعر الجاهلي "امرئ القيس" الذي هاجر من اليمن إلى القسطنطينية (إسطنبول حاليا) عاصمة الإمبراطورية البيزنطية أنذاك، بعد مقتل والده الملك حجر بن الحارث الكندي على يد بني أسد، ومكث فيها سنوات طويلة حتى تعلم لغة الأتراك وتشبع بثقافتهم، والتحق بجيشهم لمجابهة الفرس، لأنه كان يتقن فنون القتال والمصارعة، وكان الإمبراطور البيزنطي "جوستينيانوس الأول" وعده بحكم بلاده ثأرا لمقتل والده.

إلى أن توفي ودفن في هضبة "خضر لك" المطلة على مدينة أنقرة، ومنذ ذلك الحين أصبح أهل هذه المنطقة يطلقون على قبره اسم "عرش تيمورلنك" أو "قبر خضر"، وتم تزيين قبره بقوس حجري ما يزال موجودا إلى يومنا هذا.

بعد كل ما تقدم، لا نستطيع الجزم متى بدأت العلاقة بين العرب والأتراك، ولكن الغالب أن العلاقة توطدت بشكل كبير وأثّر بعضهم في بعض بعد دخول الأتراك في دين الإسلام، أيام حكم السلاجقة والعثمانيين، لكن الأمر مر بفترة فراغ بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية خلال القرن العشرين، وتحكم الأحزاب العلمانية الموالية للغرب في مفاصل الدولة التركية الحديثة.

وخلال بداية القرن الواحد والعشرين، تغير الأمر تماما وعادت المياه إلى مجاريها، وهذا ما يفسره تزايد انتشار عدد مدارس الأئمة والخطباء في مختلف المحافظات التركية، الواحدة والثمانين التي تدرس عدد من المواد فيها باللغة العربية.

وفي المقابل ازداد اهتمام الشعوب العربية باللغة والثقافة التركية، عموما خلال السنوات الأخيرة بسبب النهضة الاقتصادية التي حققتها تركيا تحت قيادة رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان، وتغير السياسة الخارجية لأنقرة في طريقة تعاملها مع قضايا العالم العربي والإسلامية عامة، خاصة بعد الربيع العربي وهجرة كثير من المواطنين العرب إلى تركيا، وعلى وجه الخصوص السوريين والعراقيين واليمنيين، الذين تشهد بلادهم حروب وصراعات، حيث يرون فيها الملاذ الآمن لهم للاستقرار بشكل دائم أو للدراسة أو الاستثمار. فتعلم الكثير منهم اللغة، عبر مراكز تعلم اللغة التركية التي ينظمها مركز "يونس إمرة"، عبر فروعه المنتشرة بشكل كبير في عدد من الدول العربية.

المصدر: وكالة نيو ترك بوست

مركز الشيخ زايد للغة العربية في الصين.. نافذة حضارية ومنارة علمية

اعتبر مدير مركز الشيخ زايد للغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة الدراسات الأجنبية بالعاصمة الصينية بكين الدكتور شوي تشينغ هوه، المركز منارة لإعداد الصينيين المتفوقين باللغة العربية ونافذة لنشر صورة حضارية عن الثقافة العربية الإسلامية وجسر صداقة بين الصين والدول العربية عامة ودولة الإمارات العربية المتحدة خاصة.

وأضاف الدكتور شوي تشينغ هوه، خلال ندوة افتراضية نظمها المجلس العالمي للمجتمعات المسلمة بعنوان "دور اللغة العربية وآدابها في التفاهم بين الثقافات" أن مركز الشيخ زايد للغة العربية في الصين تأسس عام ١٩٩٤ بمنحة من المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وشهد تخريج ١٢٠٠ فردا من حملة الشهادات العليا.

واستعرض بالأرقام جهود تدريس اللغة العربية ومدى الإقبال عليها في الصين، مؤكداً وجود ٦٠ جامعة صينية تدرّس اللغة العربية، وهناك ١٤ ترجمة صينية للقرآن الكريم، حيث يعود تاريخ دخول اللغة العربية إلى الصين للقرن السابع الميلادي، فيما تمت ترجمة أول عمل أدبي للصينية عام ١٨٩٦، وهي قصيدة "البردة" من أشهر قصائد مدح الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام، وكتبها محمد بن سعيد البوصيري، أما أشهر رائديْن لنشر اللغة العربية في الصين فهما عبد الرحمن ناتشونغ، ومحمد ماكين (مترجم القرآن).

وأوضح تشينغ هوه أن بداية تجربته في نشر اللغة العربية استهلت بترجمة أعمال الكتّاب الكبار، أمثال نجيب محفوظ وجبران خليل جبران، منوهاً إلى أن إقبال الكثير من الشعب الصيني، بغض النظر عن معتقداتهم، على دراسة اللغة العربية التي يتم تدريسها في المدارس الخاصة والجامعات.

وأشار إلى أن رسالة المسلم هي التسامح والإنسانية والانطلاق إلى الأمام والانخراط في التقدم الحضاري.

المصدر: منصة الرؤية

باللغة العربية.. Netflix تعرض أول فيلم تشويق هوليوودي

حصلت شبكة Netflix على حقوق عرض فيلم 'Mosul' حصريا، بعدما عرض لأول مرة عالميا في مهرجان البندقية السينمائي ٢٠١٩، كما عرض في مهرجان تورنتو السينمائي الدولي، حسبما ذكر موقع Hollywood reporter.

ويعتبر الفيلم أول فيلم تشويق هوليوودي صوّر بالكامل باللغة العربية، ويروي القصة الحقيقة لمجموعة من الرجال العراقيين الذين قاتلوا داعش عندما استولت الجماعة الإرهابية على منازلهم وعائلاتهم ومدينتهم، يركز على فريق نينوى، وهي وحدة شرطة منشقة شنت عملية حرب عصابات ضد داعش في صراع يائس لإنقاذ مدينتهم، الواقعة في شمال العراق وموقع معارك رئيسية في منتصف عام ٢٠١٠.

والفيلم مستوحى من مقال Luke Mogelson والذي نشر عام ٢٠١٧ بعنوان "The Desperate Battle to Destroy ISIS".

المصدر: صدى البلد

"رحلة الحروف".. تطبيق تعليمي ممتع لإتقان أبجديات اللغة العربية

عمان- انطلاقاً من أهمية اللغة العربية، ومدى ضرورة إتقانها ومعرفة أساسياتها ومخارج حروفها وإتقان كافة مهارات وأساليب وأبجديات اللغة الأم؛ قامت مؤسسة الملكة رانيا للتعليم والتنمية بإطلاق تطبيق "رحلة الحروف"، وهو تطبيق مجاني ممتع وتعليمي مليء بالألعاب والقصص والأغاني التي تركز على مهارات القراءة والكتابة المبكرة بما في ذلك معرفة الأبجدية والوعي الصوتي.

والهدف من تطبيق "رحلة الحروف" هو تعلم اللغة الأم كونها هي أساس التعلم والعلوم

واللغات المختلفة، إلى جانب رفع الاستعداد المدرسي عند الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة والصف الأول، حيث يهدف إلى مساعدة الأطفال على تعلم اللغة العربية من خلال أصوات وأشكال الحروف، ومهارات القراءة والكتابة بشكل بسيط يتناسب مع المرحلة العمرية للأطفال، وبشكل ممتع وجذاب للطفل.

إلى ذلك؛ فإن التطبيق يمكّن الأطفال من تعلم قراءة وكتابة الحروف العربية، حيث تم تصميم التطبيق للأطفال الصغار ومرحلة ما قبل المدرسة ورياض الأطفال والصف الأول، وتم تطويره بالتعاون مع خبراء في الطفولة المبكرة واللغة العربية.

وبحسب المؤسسة فإن التطبيق يستهدف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣-٧ أعوام، بالتالي سينعكس على هذه المرحلة العمرية بطريقة إيجابية، إذ إن من أهم المهارات التي يجب أن يتقنها الأطفال في الصفوف الثلاثة الأولى هي مهارة القراءة بطلاقة.

وفي السنوات ما قبل المدرسة يتعلم الطفل مهارات أساسية تمكنه من إتقان اللغة وتعلمها بشكل أفضل في المدرسة، خصوصاً أن نمو الدماغ في معظمه يحدث خلال السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، حيث يتطوّر حوالي ٨٥ ٪ من مهارات وقدرات وشخصية الطفل خلال هذه الفترة.

لذلك، وبحسب المؤسسة، فإن واجب الأهل مساعدة الأطفال في تعلم واكتساب المهارات اللغوية والرياضية والاجتماعية التي تمكنه من تحقيق النجاح في التعلم المدرسي وهذا ما يطلق عليه رفع الاستعداد المدرسي للطفل.

ويعد إتقان القراءة بطلاقة مفتاح تعلم العلوم المختلفة من رياضيات ولغات وعلوم وأدب، كونه لا يستطيع الطفل التفوق ما لم يتقن القراءة بطلاقة.

ويقوم التطبيق على تحفيز وتشجيع الأطفال على تعلم قراءة وكتابة الحروف العربية بطريقة بسيطة وممتعة من خلال الألعاب والقصص والأغاني.

وتعتبر أن الهدف الرئيسي من تطبيق رحلة الحروف هو تعليم الأطفال أساسيات القراءة والكتابة، وهي: الوعي الصوتي، حروف الأبجدية العربية وأصواتها، المفردات، مزج الأصوات، الكلمات البصرية.

وتطبيق رحلة الحروف مجاني ومتاح لجميع الأطفال، بدون إعلانات وبدون حاجة لإنترنت بعد تحميل التطبيق، إلى جانب أنه يستخدم أحدث أساليب تعليم اللغة العربية للأطفال من خلال الوعي الصوتي.

وبالرغم من توفر تطبيقات تعلّم مهارات القراءة والكتابة باللغة العربية في السوق، إلا أنها تستهدف الأكبر عمراً، وليست مجانية، وذلك ما يجعل تطبيق رحلة الحروف يعمل على سدّ هذه الفجوة من خلال طرح تطبيق مجاني يركز على أهم جوانب تعلّم مهارات القراءة والكتابة للأطفال، وتحديدًا: الوعي الصوتي (الوعي بالأصوات التي تتكون منها الكلمات)، تعلّم الحروف الأبجدية من خلال اللّعب، حيث سيعمل التطبيق على تنمية هذه المهارات لدى الأطفال من خلال أنشطة شيّقة، بالإضافة إلى تعلّم الأبجدية أثناء لعب ألعاب ممتعة.

إلى جانب ذلك، سيعمل التطبيق على توعية أولياء الأمور بالتطور اللغوي لأطفالهم.

وتسعى المؤسسة إلى منح الأطفال الذين لا يستطيعون الوصول إلى أي خدمات تعليمية في المراحل المبكرة فرصة استخدام تطبيقات كريم وجنى كوسيلة ممتعة لتعلّم مهارات القراءة والكتابة ومهارات الرياضيات والمهارات والاجتماعية والعاطفية.

ويأتي تطبيق "رحلة الحروف" استكمالاً لمجموعة تطبيقات "كريم وجنى" التعليمية المجانية التي أطلقتها جلالة الملكة رانيا العبدالله في كانون الأول العام ٢٠١٧، بهدف تطوير وتنمية مهارات القراءة والكتابة والرياضيات والمهارات الاجتماعية الانفعالية عند الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ورفع استعدادهم المدرسي وقابليتهم للتعلم عند الالتحاق بالتعليم الأساسي في الصف الأول.

وقد صمم تطبيق رحلة الحروف بالاستناد إلى أفضل المناهج لتعليم الحروف العربية وبالتعاون مع مدرسة

الأكاديمية الدولية – عمان وخبراء الطفولة المبكرة واللغة العربية، بطريقة ممتعة وجذابة. وقامت المؤسسة بتجريب التطبيق مع عدد من معلمات اللغة العربية والأمهات للتأكد من جودة وفاعلية التطبيق عند استخدامه من قبل المعلمين والأهالي، وجاءت ردود أفعال المشاركين إيجابية وقدموا أفكار وحلول بناءة لتحسين التطبيق.

ويأتي بعد ذلك إطلاق المرحلة الثالثة من التطبيق، بعد النجاح الكبير والضخم الذي حققه انجاز تطبيق "كريم وجنى" في مرحلتيه الأولى والثانية ووصوله لأكثر من نصف مليون طفل وفتى عربي، حيث تسعى المرحلة الأولى "كريم وجنى – الأرقام" إلى تطوير المهارات الاساسية لدى الأطفال في الحسابات والرياضيات والعمليات الحسابية والذهنية والمرحلة الثانية تتمثل في "كريم وجنى-عالمنا" والتي تهدف إلى تعزيز المهارات الاساسية والاجتماعية كتعزيز الثقة بالنفس والوعي الذاتي، وبناء العلاقات، وإدارة المشاعر والسلوك، والصحة والرعاية الذاتية واستيعاب العالم.

المصدر: جريدة الغد

اللغة العربية مستودع حضارة الأمة ومرآة فكرها

قدّم الباحث مهتدي مصطفى غالب دراسة رصينة عن اللغة العربية، مبيناً أن اللغة تعد من أهم الملامح التي تكون هوية الأمة وتميّزها عن غيرها، فاللغة هي العنصر لأيّ ثقافة أو حضارة، مستعرضاً أهم التطورات التي مرت بها لغة الضاد، ومحدداً جماليات لغتنا من خلال السطور التالية:

اللغة كائن حي، وكلّما اتسعت حضارة أمة، نهضت لغتها وسمت أساليبها، وتعددت فيها فنون القول، ودخلت فيها ألفاظ جديدة عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس، أو الاقتراض للتعبير عن المسميات والأفكار الجديدة، فتحيا هذه اللغة وتتطور عبر الزمن وتتلاقح مع غيرها من اللغات.

اللغة أساس وحدة الأمة، ومستودعُ حضارتها، ومرآة فكرها، فهي نشاط الفكر وصداه الذي يتردد في آفاق المجتمع ورحاب النفس، وهي القدر المشترك من الحياة والنفسية بين أبناء الأمة الواحدة، في إطارها يتم تفاعل الأفكار، وفي نظام رموزها يتم التعبير عن التنظيم الكامل لحياة الحضارات وأنماط أفكارها.

واللغة العربية أمانة في عواتق الناطقين بها، والحفاظ عليها مسؤولية مشتركة بين جميع فئات الأمة، وهي التراث والهوية اللذان يعتبران مصدرين يقومان بالامتياز عن الآخرين، ومبعث فخر ومصدر اعتزاز لأبنائها، فالحفاظ على ذلك ضرورة حياة، فالأمة العربية تملك ثقافة عربية إنسانية ورسالة حضارية، وهي اليوم تواجه حرباً شرسة تستهدف لغتها وتاريخها وتراثها وهويتها، والتراث العربي ثروة إنسانية حضارية أغنت المعرفة الإنسانية عبر العصور، وأن تبقى اللغة العربية

حيَّة ومنتجة وفاعلة وصامدة وقادرة على استيعاب المنجزات الحضارية وفاعلة في المجتمع ومقبولة في المجالات المختلفة من صناعة وتجارة ووسائل إنتاج وصياغة المواد العلمية والإعلامية وغيرها، وهي اللغة التي تمتاز بفطريتها وحيويتها وبمقدرات لغوية كثيرة سنشير إليها فيما بعد.

اللغة والإنسان: اختلف العلماء في تعريف اللغة ومفهومها، وليس هناك اتفاق شامل على مفهوم محدد للغة، ويرجع سبب كثرة التعريفات وتعددها إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم.

الدلالة اللغوية

مصطلح "اللغـة" في الدلالة اللغوية، مشتق من "لغا"، اللغو، واللغـا؛ السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره، ولا يحصل منه على الفائدة. ومصدرها الأصلي "لغوة "على وزن "فعلة" من لغوت؛ إذا تكلّمت.

أوّل من عرف باللغة أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) في كتابه الخصائص، وهذا التعريف للغة يبدو أكثر إحاطة من بعض التعريفات العصرية، ويمكن أن نخلص إلى تعريف "اللغة نظام صوتي يمتلك سياقا اجتماعيا وثقافيا له دلالاته ورموزه، وهو قابل للنمو والتطور يخضع في ذلك للظروف التاريخية والحضارية التي يمر بها المجتمع".

دور اللغة العربية الحضاري

إن الإنسانية تتكون من أقرباء لم يهتموا أبدا بأن يلتقوا، وأنّ المعرفة المشتركة هي مفتاح مهم للتعايش السلمي على كل المستويات، فالنظر إلى ما نشترك فيه كآدميين مثمر تماما، وهو أكثر إلحاحا اليوم عن أيّ وقت مضي. هذه نقطة انطلاق تتفوّق كثيرا على الإصرار الدائم على "نحن" في مقابل "هم"، على من ينتمي في مقابل مَن لا ينتمي، وفي أسوا الأحوال، إسقاط محاور خطيرة للشر "بيننا وبينهم".

وعانقت "العربية" وأثّرت في اللغات الأخرى؛ كالفارسية، والتركية، والأوردية، والسواحلية، فأدخلت إليها حروف الكتابة، وكثيرًا من الألفاظ، وكان تأثيرها في اللغات الأخرى عن طريق الأصوات والحروف، والمفردات والمعاني والتراكيب.

اللغة العربية والتطور الحضاري

من أهم التطورات التي صاحبت اللغة العربية وأثّرت فيها، التنقيط والشكل وعلامات الترقيم في العصر الراشدي، والتطورات الحضارية التي ظهرت في العصرين الأموي والعباسي، حيث استجابت اللغة لهذا التطور، وظهرت فيها الأنساق الزخرفية والأسلوبية، والأبنية الصياغية الدالة على التعظيم والتبجيل، وتعبير الاحتشام والتواضع في مقام السلطة، من ذلك: (إسناد الشيء إلى الحضرة والجناب والمجلس)، ثم استحداث الألقاب والنعوت للخلفاء والوزراء والكتّاب والقادة، ثم استحداث كتب العهود والرسائل والتوقيعات.

ومن اللافت أن مقولة "التطوير" كانت تنحصر أحياناً في "تطوير النحو"، فظهرت دعوات تدعو إلى "التيسير"، ومن يتابع تاريخ هذا العلم، سيقرأ عن المحاولات الأولى للتيسير في القديم والحديث، وأنها كانت مصاحبة للدراسات النحوية، ويمكن أن نتابع هذه العملية التوفيقية عند واحد من أهم اللغويين القدامى، هو ابن جنّي في كتابه "اللمع"، الذي وصفه صاحبه بـ "اللطف"، إشارة إلى الهدف الذي يسعى إليه، وهو: "الإجمال والوضوح والتيسير".

لكن الذي أريد الوصول إليه، أن كل هؤلاء الباحثين لم يقولوا إنهم يطورون النحو، وإنما ييسّرونه، وهكذا اللغة، لا ينطبق عليها مقولة التطوير، وإنما ينطبق عليها مقولة التطور، والنظر إلى النحو العربي في الدرس الحديث يُلحظ معه أن عملية التيسير تكاد تتم تلقائياً، ومن ثم لاحظنا غياب بعض أبواب النحو، وعندما تُذكر، تذكر بوصفها واقعة لغوية تاريخية في مسيرة النحو العربي، إذ غاب عن الدرس الحديث أبواب مثل: (التنازع - الاشتغال - الإغراء والتحذير - حبذا ولا حبذا - الترخيم)، وانحصرت دراسة مثل هذه الأبواب في المتخصصين بوصفها أبواباً تراثية كانت لها صيغها المحفوظة في الذاكرة العربية، وهنا أستعيد مقولة أبي عمرو بن العلاء، التي كثيراً ما أرددها، إن جملة هذا العالم اللغوي صريحة في أن اللغة تتطور مصاحبة للتطور الحضاري والثقافي، تتطور في مفرداتها، وفي تراكيبها، وفي أبنيتها الصرفية، ومن ثم امتلكت القدرة على التعبير عن كلّ مستجدات الحضارة في كل أزمنتها المتتابعة، وما زالت تؤدي مهمتها بكفاءة كبيرة.

مما قلناه نخلص لنتيجة مهمة هي أن اللغة تعبّر عن الإنسان ومجتمعه وبيئته المكانية والزمانية وبقدر ما تعبّر عن هذا الإنسان بقدر ما تبقى حيّة ودائمة التطور، فهو تطور فطري وطبيعي وعفوي ناتج عن تطور الحياة، واللغة العربية لغة حياتية دائمة يحملها مجتمع حضاري يمتد تاريخه إلى آلاف الأعوام، وهو من أوجد أول أبجدية "الأوغاريتية"، وهو أول من وضع الرسم الشكلي للحرف وسماه الخط المسماري، وهو أول من نقل الحضارة إلى الشعوب الأوروبية عن طريق قدموس الباحث عن أخته "أوربا"، التي من أسمها أخذت أوروبا أسمها... وحين يكون المجتمع في عصر انحطاطه ستعبر اللغة عن هذا العصر، فهي أداة تعبيره الأبدية، وحين تنهض الأمة من أزماتها ترتقي اللغة وتفتح كل آفاق الحضارة والمفاهيم الحضارية أمامها، لا خوف على لغتنا طالما نحن نسعى للارتقاء بالأمة من خلال سعينا نحو بناء الأمة التي ننشد دائماً وأبداً، وستكون لغتنا في مستقبلها ومستقبلنا القريب منارة المنارات.

المصدر: الجريدة للصحافة والنشر

موسوعة طلال أبوغزاله الإلكترونية
مبنى الإدارة العامة لمجموعة طلال أبوغزاله، ٤٦ شارع عبدالرحيم الواكد، الشميساني، عمان، الأردن
هاتف: ٥١٠٠٩٠٠ (٦ ٩٦٢+)
Email: info@tagepedia.org **TAGEPEDIA**
register.tagepedia.org
تم اعداد هذه النشرة من قبل موسوعة طلال أبوغزاله الإلكترونية